Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلوكه ، أو من يقوم بدور الوسيط ، إذا تأزم الأمر بين حكومة وحكومة ، أو بين حكومة وشعبها .

وهنا قد ترتفع أصوات لتقول :

ـ هذا انتقاص من سلطان الدولة .

وأبادر فأقول :

ـ ولماذا لا يكون هذا عونًا للدولة وعونًا للشباب ؟ ولماذا لا يكون هذا صورةً من الإخاء الإسلامى العالمى ؟ ولماذا يسهل علينا قبول فكرة محكمة العدل الدولية ، ولا يسهل علينا أن نختار من علمائنا صفوة يحكمون بشريعة الله فيما شجر بيننا ، ولهم من إدراك الحياة ، ومتغيراتها وعمق النظرة وسعتها ، ما يعين على تبين الطريق ؟

ومرة أخرى :

ـ ما هو البديل ؟ انفجارات شباب هنا وهناك . آراء تتجمع وتتضاغط فى نفوس غضة ، وترتفع حرارتها وتلتهب ، ومن ورائها النار والدمار ، وحَفْر أخدودٍ دموى بين الحاكم والمحكوم والإسلام والعمل له ؟

ولا نستطيع أن نتجاهل أن جانبًا من تصرفات بعض المسئولين فى حكوماتنا الإسلامية فى حاجة إلى مراجعة وتعديل . وأن هؤلاء ـ بين مسئوليات الحكم أو سلطاته ـ قد لا يجدون وقتًا يراجعون فيه أنفسهم بدقةٍ . أو لا يجد مَنْ حَوْلهم الشجاعة لمراجعتهم . ولقد كان من أدب خلفائنا أن يطلبوا النصيحة من العلماء المخلصين ، فكان فى هذا صلاح الحكام والعلماء . والحكام والعلماء ، كاليدين تتكاملان وتتعاونان . ولم يفرض العلماء أنفسهم على الحكام ، وإنما هم كمورد الماء من جاءه وجد عنده ريًّا من ظمئه .

ولن يصح هذا الاقتراح إلا إذا كانت هذه الصفوة المنتقاة محل رضا من الحكام والمحكومين على الصعيد الإسلامى . فلنحاول هذه التجربة فى قضايا الشباب أولاً ، إذا كانت فكرتها محل قبول . ولنبدأ بها محدودة النطاق ، ولا نحمّلها من أول الأمر ما لا تطيق ، حتى نعطيها فرصة التدرج فى النجاح .